

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً:

أما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى، واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى، واعلموا أن أجسادكم على النار لا تقوى. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَادِكُمْ وَفُؤَادُ النَّاسِ وَالْجِبَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}

عباد الله: إن الدنيا دار ممر وعبور وابتلاء، وهي دار مليئة بالمنغصات، بعد صحتها مرض، وبعد فرحها حزن، وبعد صفائها كدر، وبعد اجتماعها فراق، وبعد حياتها موت، وإن الحياة الحقيقية هي حياة أهل الجنة، هي الحياة الدائمة الخالدة، في شباب بلا هرم، وصحة بلا مرض، وسرور بلا حزن، وأمن بلا خوف، ورضى من الله ليس بعده سخط ولا غضب.

فلتلك الدار فليعمل العاملون، وفي تلك الدار فلتنافس المتنافسون، قال تعالى {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (23) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْنُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}.

وقال تعالى {وَمَا تُجْرَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (39) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (40) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (41) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (42) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (43) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (44) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (45) بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (46) لَا فِيهَا عَاوِلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (47) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (48) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ}

ثم قال تعالى بعد ذلك: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ (60) لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ}.

فالحذر الحذر أن نغتر بالحياة الدنيا: بزخرفها وشهواتها ووساوس شياطينها قال {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ (5) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ}

فحذرننا من الافتتان بالدنيا وحذرننا من الاعتزاز بالشیطان، وأخبر أنه عدوٌّ بين العداوة، يزين للناس السوء والمنكر والفحشاء.

بهذا الاعتزاز تُضَيِّعُ الصلوات والجماعات، وبهذا الاعتزاز يؤكل المال الحرام، وبهذا الاعتزاز يُنتهك الفرج الحرام، وبهذا الاعتزاز يَلْعُ الوالغ في العِرض الحرام. وبهذا الاعتزاز يُسْفِكُ الدم الحرام.

لذات عاجلة فانية يؤثرها من سَفِه نفسَه على اللذات الدائمة الخالدة فتفنى تلك اللذات وتبقى التبعات، ما لم يتدارك العبد نفسه فيتوب توبةً نصوحاً قبل الفوات. {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا (59) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا} أقول هذ القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً،

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وتجنبوا الاعتزاز بالدنيا بكثرة محاسبة أنفسكم قبل أن تحاسبوا، حاسبوها على الأقوال والأفعال صغیرها وكبیرها، فإن ربكم وإن كان كريماً رحيماً واسع المغفرة، فإنه أيضاً شديد العقاب، عزيز ذو انتقام، قد حذر عباده نفسه.

هذا نبينا ﷺ الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وجد مرة تمره على فراشه فأكلها ثم جعل يتوجع ويتصوّر آخر

الليل ولم ينم حتى فزعت زوجته وسألته عن حاله فقال " إني وَجَدْتُ تَمْرَةَ تَحْتَ جَنِّي فَأَكَلْتُهَا، فَخَشِيْتُ أَنْ تَكُونَ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ " فلما خشى أن تكون تلك التمرة من الصدقة وهي لا تحل له لم ينم تلك الليلة خوفاً من الله. صلوات الله وسلامه عليه.

وهذا أبو بكر الصديق خير الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين، كان يحاسب نفسه ويراجع عمله حتى دخل عليه مرة عمر فوجده خالياً بنفسه يجذب لسانه فقال له (مَهْ. غَفَرَ اللهُ لَكَ؟) فقال: (هذا أوردني الموارد)، أي لساني أهلكني وأوقعني في الذنوب، وما عسى أن تكون تلك الكلمات التي خشى الصديق على نفسه منها رضي الله عنه وهو الصديق البكاءُ من خشية الله، القائم بحدود الله رضي الله عنه وأرضاه.

عباد الله إن الله قد أمرنا أن نحاسب أنفسنا ونستعد لآخرتنا فقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} اللهم أيقظنا من غفلتنا وارزقنا الاستعداد لآخرتنا، واجعلنا ممن حاسب نفسه وتزين للعرض الأكبر عليك يا رب العالمين. اللهم وفق إمامنا وولي عهده بتوفيقك، وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا رب العالمين، اللهم أصلح أحوال المسلمين، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

[اضغط هنا لتحميل الخطبة بصيغة وورد](#)

[اضغط هنا لتحميل الخطبة بصيغة pdf منسقة](#)